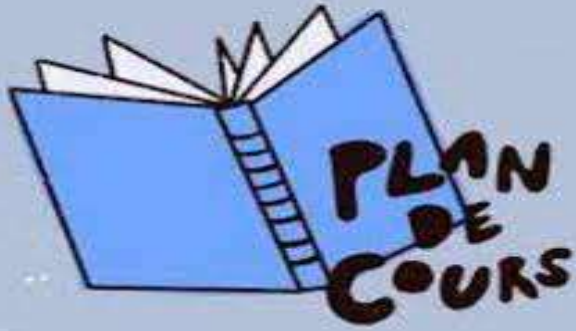




في مصر القديمة

في الهند القديمة

عند الرومان

في أوروبا

في بلاد ما بين النهرين

في الصين القديمة

عند اليونان

عند العرب والمسلمين

بدايات التفكير الاجتماعي

التفكير الاجتماعي في بلاد ما بين النهرين

في ميادين القضاء، شؤون الجيش،
التجارة والبيع، الأسرة وتنظيمها من
حيث الحقوق والعلاقات، الرقيق
وحقوقهم وواجباتهم....



شريعة حمورابي
1750-1793

حسب ما رآه هو مناسباً

صياغة نظام تشريعي يضم قوانين تنظم العلاقة
بين أفراد وجماعات المجتمع.



في مصر القديمة



كان الفرعون وبمساعدة الوزير وكبار الكهنة وقادة الجيش يرسم التنظيم الاجتماعي لبناء الأسرة والدين والسياسة والإدارة، وتحديد الأخلاق والقيم والعادات التي تنظم المجتمع.

**فئة
المحكومين:**

وقد صيغت هذه الأفكار بناء على تقسيم مجتمع مصر القديمة إلى فئتين: الحكام والمحكومين.

فئة الحكام:

الكتاب، رجال الدين، الضباط، الجنود، المحاربين، العمال، الفلاحين، العبيد

الملك (الفرعون / الإله) ومعه أفراد أسرته من إخوة وأخوات (وهن زوجاته حفاظا على الألوهية وعلى الإرث المادي والمعنوي) **مجلس العشرة الكبار:** موظفو الدولة والمسؤولون عن إعداد القوانين

في الصين القديمة



انصب اهتمام المفكرين في الصين القديمة على المشكلات الاجتماعية

ردها كل من كونفوشيوس
ومنشيس إلى نموذج الحكم
والسلطة، فالحاكم الذي
يستبد ويستغل يعمل بالضرورة
على فساد المحكوم. فلا بد من
إصلاح نموذج الحكم وتغليب
المصلحة العامة

وردها بانغ جو إلى الفردانية
فلا بد من بث تعاليم الحب
ليشمل كافة مظاهر الحياة
الاجتماعية.

في الهند القديمة

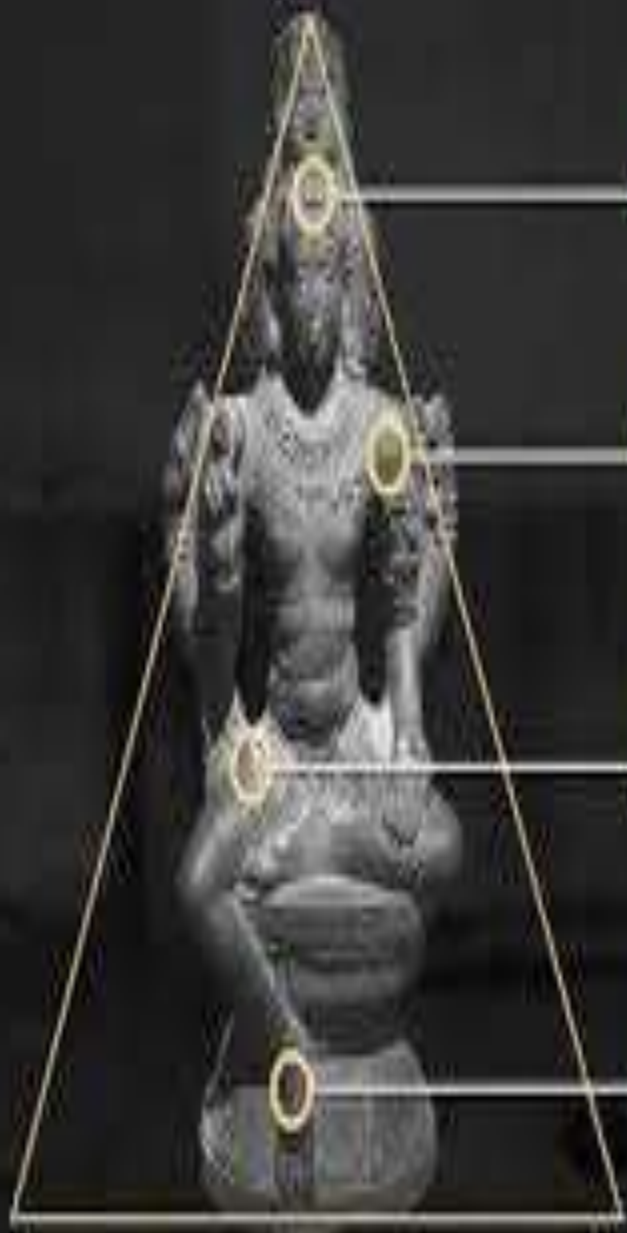


Varna التي تعني : اللون أو المظهر
الخارجي، أو الصنف/النوع

ساد المجتمع الهندي نظام الفارنا Varna الهندوسي القديم، وهو تصنيف نظري ينظر للمجتمع بناءً على المهنة والمعتقدات الدينية، كان هدفه تنظيم المجتمع، لكنه تحول لتنظيم يقسم المجتمع لعدة طبقات يُعتقد أن أصولها مستمدة من جسد الإله براهما.

وهذه الطبقات هي:





Brahmins
Priests, academics

Kshatriyas
Rulers, administrators,
warriors

Vaishyas
Artisans, tradesmen,
farmers, merchants

Shudras
Manual labourers

البرهميون : رجال
الدين والمعلمون
(الرأس)

الكشترية : الحكام
والمحاربون (الذراع)

الفياز (فيشيا) :
الصناع أو الحرفيون
والتجار (الفخذ)

الشوادر : العمال
والخدم والعبيد.
(الرجل)

خارج الهرم الاجتماعي هناك طبقة المنبوذين Dalits يقومون بالمهام غير النقية
(النفايات، تنظيف جلود الحيوانات)

عند اليونان



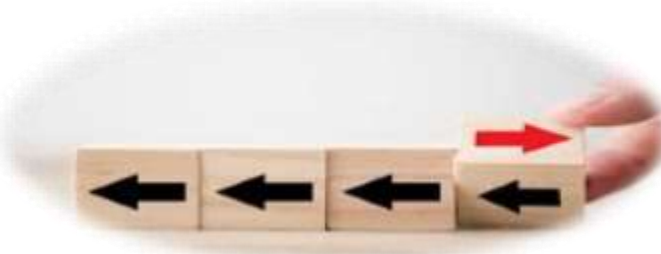
تتأسس العدالة عنده من خلال فهم المجتمع أولا ثم النفس البشرية (الفرد) ثانيا. معتبرا فهم الطبيعة البشرية لا يمكن إلا من خلال طبقات المجتمع وأنظمتها المختلفة (النظام السياسي، الاقتصادي، الديني...).

من بين المفكرين أفلاطون، (429-347 ق.ب) اذي وضع في كتابه الجمهورية الذي الأسس المثالية للمجتمع، والذي يبنني على ركيزة أساسية هي العدالة.

ومن أهم أفكار أفلاطون الاجتماعية

يؤثر على بقية الأنظمة.

وأي تغيير يحدث في
نظام ما



المجتمع
أنظمة
متصلة

السياسي

الاقتصادي

الديني

العائلي

الدولة:
المصلحة العامة

حدد العلاقة

الفرد:
المصلحة الفردية

طبيعة الحكم

أقام ارتباطا منطقيا بين

سلوك الأفراد

فاختلاف سلوك الحكومات يكون حسب اختلاف قلوب الأفراد
وسلوكاتهم.

ويؤكد أرسطو 384-322 ق.م على:

الإنسان عضو في جماعة باعتباره مخلوقا يفكر ويعقل (الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه).



أهم مقوم لتكوين المجتمع هو الأسرة،
فهي الوحدة التي لا تقبل الانقسام

التغير شرط ضروري في
كل المجتمعات

المجتمع كائن يخضع لقانون
الولادة النمو والوفاة

الأخلاق أساس لبناء
مجتمع سليم

الغاية من الاجتماع الإنساني هي تحقيق
سعادة البشر.

برز من خلال عدة أسماء، أهمها:
شيشرون، أبيقور، سنيكا

الذين تميز فكرهم بالتركيز على الجوانب السياسية كأساس
لتنظيم الحياة الاجتماعية سواء عن طريق فكرة العقد
الاجتماعي أو عن طريق المكافآت بدل العقوبات لتوجيه
المواطنين

عند الرومان



رغم النزعة التطبيقية التي طبعت الرومان، إلا
أن التفكير الاجتماعي حتى هذه الفترة تميز في
عمومها بسيادة النظرة المثالية والتأملية
والرؤى الفردية.



التفكير الاجتماعي عند المسلمين



الوسطية في فهم
حقوق الأفراد
مقابل الجماعة

التغير
الاجتماعي

دور الأسرة في
البناء الاجتماعي

من بين المفكرين
الاجتماعيين المسلمين:

تأييد أعمال العقل والملاحظة لفهم الواقع
الاجتماعي بما فيه من نظم وظواهر اجتماعية
(الاقتصاد، السياسة، الأسرة...)

الجمع بين المرجعية الدينية (الإسلام)،
والواقع. فانطلقت أفكارهم من قيم التوحيد
التي وضعت أسس العلاقات الاجتماعية
وفهم المجتمع عموماً، سواء في

أهم ما يميز التفكير الاجتماعي هنا:



أبو نصر الفارابي
(259-339 هـ)



السياسة المدنية
أهل المدينة الفاضلة

نظر إلى المجتمع من خلال حاجة الفرد إلى الاجتماع، فهو لا يستطيع تلبية حاجياته إلا بالتعاون مع بني جنسه. وقد قسم المجتمعات البشرية إلى:

مجتمعات كاملة:

الصغرى (المدينة: وهي أساس
المجتمعات الكاملة)، الوسطى (الأمة)
العظمى (العالم)

مجتمعات ناقصة، وتضم:
أهل المنزل، الحي والقرية

شبه المدينة بالجسم الصحيح، الذي تتعاون أعضاؤه لتلبية الحاجات. مؤكداً على أن الرئيس هو قلب الاجتماع في المدينة الفاضلة.

1126م/ 1168 م اشتهر بلقب الشارح لأنه شرح مؤلفات أرسطو



اعتبر الإنسان كائنا مدنيا واجتماعيا

وكانت نظرتة للمرأة متميزة، إذ رأى أنها
تمتلك قدرات تسمح لها بتجاوز الأدوار التي
حصرها فيها المجتمع، وأن تهتميشها يعد عبئا
اقتصاديا على الدولة والمجتمع ككل

والملاحظ على الفكر الاجتماعي
عند العرب والمسلمين أنه أقرب
للأخلاق الاجتماعية منها إلى
علم الاجتماع.



التفكير الاجتماعي في أوروبا

شهدت أوروبا ما بين القرن 14 - 16 بروز تيارات فكرية مناهضة لسلطة رجال الدين والكنيسة فيما سمي بعصر النهضة الذي ميزته الدعوة لإعمال العقل والعلم لفهم الواقع الاجتماعي.
ومن بين أهم التيارات الفكرية لعصر النهضة:

مدرسة العقد الاجتماعي

مدرسة الفلسفة الاقتصادية

مدرسة فلسفة التاريخ



مدرسة العقد الاجتماعي 1625 م

أهم ما جاء من أفكار اجتماعية فيها:

بحثه عن حقوقه
باستخدام القوة جعل
المجتمع فوضوي

الإنسان كائن
اجتماعي بطبعه

ضرورة وجود عقد (اتفاق) ، واختيار فئة حاكمة
تسير شؤون المجتمع

نظريات العقد الاجتماعي

أهم شروط التسيير: التنظيم- العدالة
لضمان حقوق الجميع



توماس هوبز

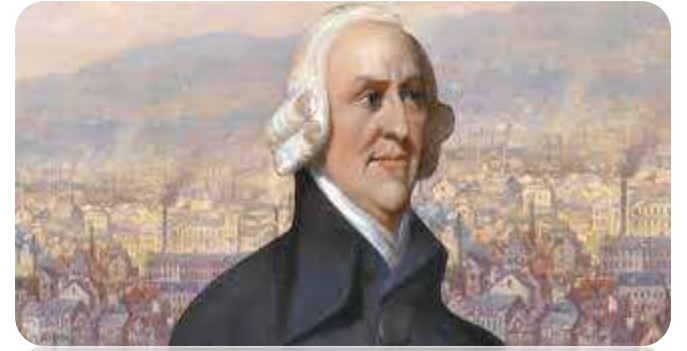


جون لوك



جان جاك روسو

مدرسة الفلسفة الاقتصادية (1750):
(توماس ملتوس، جون ستيورات ميل، دفيد
ريكاردو، آدم سميث، كوندورسيه)



دعا روادها لدراسة الاقتصاد كأساس لبناء المجتمع
حتى يتحقق الازدهار. واعتبروا العمل المصدر الوحيد
للثروة



بمعنى أنهم ربطوا تطور المجتمع
بالبعد الاقتصادي والمادي.

مدرسة فلسفة التاريخ (1790): أهم
ممثليها هيجل



يؤكد أن المجتمع يقوم على
مبدأ تقسيم العمل

يرى أن قوة المجتمع تكمن في وجود
مؤسسات وجماعات متماسكة، وهو
بذلك يرفض مبدأ الفردانية



يرى أن الأسرة هي أصل الاجتماع والدولة. فالدولة تنشأ أساساً من
الأسرة، ووجود عدة أسر يولد مصالح وعلاقات مختلفة يقوم عليها المجتمع.

وعموما فقد تميزت فلسفة عصر

الأنوار بالدعوة لإعمال العقل لفهم الواقع الاجتماعي

بعيدا عن التصورات الفلسفية والتأملية والمثالية السابقة

لها.

وتذكر دوما:

إذا كان الله معك فمن عليك !
وإذا كان الله عليك فمن معك !



بعد تعرفنا على الجذور الأولى لعلم الاجتماع، والتي تجلت في التفكير الاجتماعي ، بداية من الحضارات القديمة وحتى عصر الأنوار، يمكننا أن نحدد عوامل ظهور علم الاجتماع، تلك التي سبقته.

عوامل ظهور علم الاجتماع

ترجع عوامل بروز علم الاجتماع كعلم مستقل في مجملها إلى التغيرات الحاصلة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الفترة التي شهدت جملة من التحولات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية....

نشأة علم الاجتماع



تغير المجتمع من فلاحي زراعي إلى مجتمع صناعي (الثورة الصناعية 1760 م.)

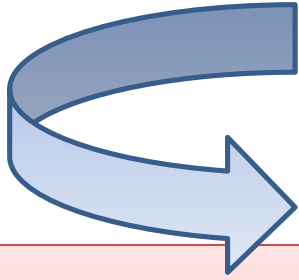


وهذا ما دفع بملايين الفلاحين إلى التخلي عن مزارعهم والتوجه إلى المصانع بحثاً عن مناصب العمل في المدينة. فتحولوا من مالكين للعمل إلى مستخدمين مستغلين من طرف أرباب العمل.

على الصعيد
الاقتصادي



ولقد جرّ هذا وراءه العديد من التحولات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بنظام العمل الصناعي، أهمها:



الهجرة من الريف إلى المدينة ومشكلاتها الاجتماعية
كاكتظاظ المدن، سوء التخطيط العمراني، الجرائم،
تخلي أهل الريف عن قيمهم وعاداتهم

المشكلات الاجتماعية



المشكلات الأسرية التي قد تؤدي إلى التفكك
الأسري....

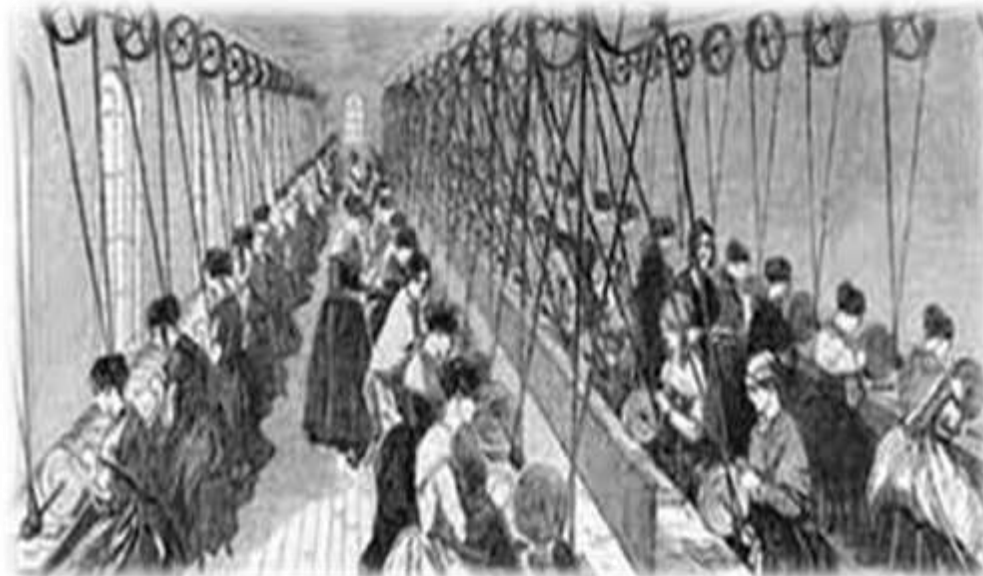


تنصل العمال النازحين عن مسؤولياتهم الأسرية
بعد تركهم لأسرهم في الريف، وهو ما يؤثر على
الجوانب الثقافية والهوياتية للمجتمع

غلاء متطلبات الحياة في المدينة بالمقارنة مع الريف، وعدم كفاية
الأجر الذي يحصل عليه العامل لسد حاجياته (الاستغلال من طرف
أرباب الأعمال)

ما ساهم في بروز عمل المرأة و عمالة الأطفال وما ينجم عنه من مشكلات.

وصارت المدينة مظهرا من مظاهر الطبقة في المجتمع.



على الصعيد السياسي

من هم الأرستوقراطيون؟

برزت نضالات الطبقة الوسطى لافتكاك زمام السلطة من الأرستوقراطيين الذين كانوا يحتكرون كافة أشكال الممارسة السياسية؛ حيث تعالت الأصوات المطالبة ب:

المواطنة

الحرية

العدالة

والطبقة
الوسطى؟

الأرستقراطيون هم أفراد من طبقة
النخبة في المجتمع الذين يتمتعون
بالسلطة والامتيازات

طبقة تشمل
المتقنين والأطباء،
المحامين...

وتشكلت الطبقة العاملة للمطالبة بحقوقها والتخلص من استغلال الرأسمالي لها، في دعوة لتغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي القائم.

ولعل أكثر الدول الأوروبية دعوة لتغيير الأوضاع السياسية آنذاك كانت فرنسا؛ حيث مثلت الثورة الفرنسية 1789- 1799 منطلقا لتشكيل التغيير الاجتماعي والسياسي، وشكّلت نتائجها الفكرية مخاضا لإنتاجات رواد الفكر السوسيولوجي في فرنسا أمثال:



سان سيمون

وهي الأعمال التي هيمنت على الفكر السوسيولوجي وقتا طويلا.

أوغست كونت



إميل دوركايم



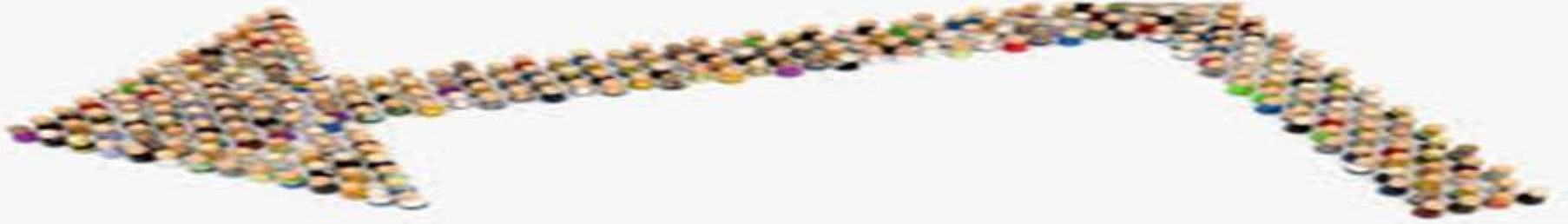
وعليه، يمكن اختصار العوامل التي مهدت لبروز علم الاجتماع كعلم مستقل في:

تأثير فلسفة عصر الأنوار التي دعت للتخلي عن العديد من الأفكار البالية والنظر للحياة الاجتماعية نظرة واقعية، اعتمادا على أعمال العقل في فهم كل ما يحدث في المجتمع بعيدا عن التأمل الفلسفي والفكر اللاهوتي والميتافيزيقي.



الثورات المختلفة

الثورة الفرنسية 1789: والتي انبثقت أساساً من دعوات وأفكار عصر الأنوار؛ حيث شهد المجتمع الفرنسي سنوات من الفوضى والعنف واللاانظام أدت للمطالبة بإعادة إرساء مجتمع مدني انطلاقاً من فهم المجتمع بطريقة مختلفة.

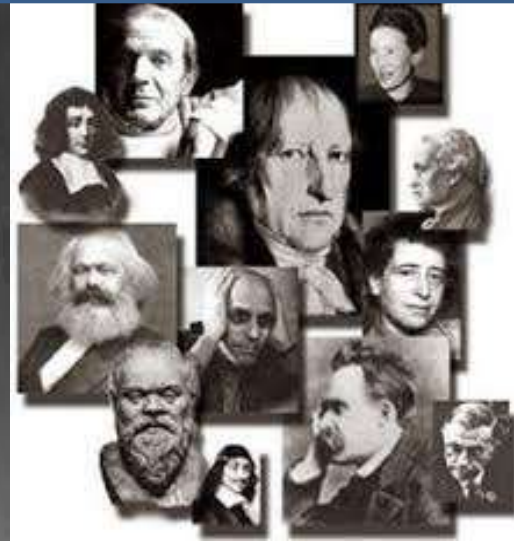


الثورة الصناعية: وما تبعها من تغيرات وتأثيرات مجتمعية. وهي الثورة التي ساهمت في إعادة تشكيل المجتمع من الناحية البنائية (من مجتمع زراعي إقطاعي إلى مجتمع صناعي بورجوازي).

نشأة علم الاجتماع



ما أوجد انقلابا في المجتمع الغربي الذي بات يعيش العديد من المشكلات، الأمر الذي استرعى اهتمام المفكرين لفهم هذه المشكلات والسعي نحو تذليلها.



وفي خضم كل هذه الظروف والمعطيات، برز مفكرون وباحثون حاول كل منهم فهم ظروفه ومشكلاته انطلاقا من منظور محدد بالاعتماد على الطريقة العلمية التي نتج عنها تكوين النظرية السوسيولوجية التي استطاعت تقديم تفسيرات منطقية وواقعية للظواهر الاجتماعية.

